مصر تتحد في مواجهة الإرهاب والفاشية الدينية

متابعة/عبدالفتاح الأزهري

< واصلت رئاسة الجمهورية المصرية مواقفها الصارمة والحازمة في مواجهة جماعة الاخوان الإرهابية التي عاثت في الأرض فساداً منذ خلع الرئيس مرسي بعد فشلهم الذريع في قيادة البلاد والانصراف الى أخونة الدولة وإقصاء كل من لا ينتمي لتيارهم العدائي المتطرف، وصولاً الى عمليات فض اعتصاماتهم في «رابعة والنهضة» وغيرها من الاعتصامات في مختلف محافظات البلاد.

وأكدت الرئاسة المصرية في مؤتمر صحفي مساء «السبت» عقده مصطفى حجازي مستشار رئيس الجمهورية، أن ما يشهده الشارع المصري ليس مقبولاً على الاطلاق وأن هناك محاولات لإثارة الرعب بين المواطنين وليس خلافاً سياسياً.. وأن الرئاسة المصرية والحكومة تتعهد أمام الشعب المصري بأن تلتزم تجاه خارطة الطريق بعدما خرج المصريون وأعطوها تفويضاً من أجل مستقبل أفضل.

وجاءت التأكيدات الرئاسية متطابقة مع آراء وتطلعات غالبية الشعب المصري بأن ما يحدث من جماعة الإخوان حرباً من قوى متطرفة تستهدف الشعب ومقدراته وأمنه واستقراره.

وبحسب تصريحات رسمية فإن الأحداث التي فجرتها جماعة الإخوان يومي «الجمعة والسبت» أوقعت أكثر من 150 قتيلاً و1330 مصاباً منها 95 قتيلاً و596 مصاباً في القاهرة والبقية توزعت على عدد من محافظات البلاد.

> على المصريين التخلص من «فلول المخلوع مرسي» ورسم خريطة سياسية جديدة

ومنذ أن قرر الشعب المصري وقواته المسلحة إنهاء حكم وعزل الرئيس محمد مرسي، أصرت هذه الجماعة على سيناريو ما يعرف بـ«الأرض المحروقة» فضلاً عن رفض جميع الوساطات المصرية والأجنبية، كما أصرت أيضاً على مواجهة الخطة الأمنية لفض اعتصامي «رابعة والنهضة» لكنها فشلت وتوجهت الجماعة للقيام بعمليات تفجير منشآت عامة وحرق العديد من الكنائس ضمن مخططهم المعروف بـ«الأرض المحروق» الذي يستهدف جر أكبر الدولة العربية المحورية للحرب الأهلية والطائفية..

وفي الأثناء هرب قادة الجماعة بعدما دفعوا بأنصارهم المغرر بهم، ولاتزال قوات الأمن تلاحقهم خاصة بعد توافر معلومات بأنهم يسعون لتنفيذ سلسلة اغتيالات وتفجيرات لتدخل مصر موجة جديدة من العنف والفوضى -كما حدث في السبعينيات- يؤكد ذلك ما عثرت عليه أجهزة الأمن من وثائق تضم قوائم اغتيالات تشمل قادة الجيش والأمن والساسة والاعلاميين، وغيرهم.. فضلاً عن مخططات لاستهداف منشآت حكومية وكنائس، كما يسعى القادة الهاربون لتنفيذ عمليات خطيرة في سيناء وتعطيل الحركة بقناة السويس.

ويرى محللون أن المواجهات الدموية وعمليات القتل التي تقوم بها الجماعة لن تتوقف بفض اعتصامات «رابعة والنهضة» وغيرها في بقية المحافظات، بل كما وضح خلال الأيام الماضية بل ستتواصل أعمالهم الهمجية لاستهداف أفراد القوات المسلحة والأمن والمدنيين وحرق المنشآت والكنائس والعمل على تعطيل حركة الحياة بالقاهرة وكافة محافظات مصر، وهو الأمر الذي دفع الحكومة بالإسراع لإصدار قرار حظر التجول لمواجهة تلك الهمجية المسعورة للجماعة.

ويذهب كتاب ومحللون الى أن جماعة الإخوان لا ترى ما حدث صراعاً سياسياً تحول لمواجهات دامية نتيجة إصرارهم على رفض الحلول السلمية، لكنها «المحنة الرابعة».. فقد كانت محنتهم الأولي باغتيال النقراشي فانتقم البوليس الملكي بتصفية المؤسس حسن البناء، والمحنة الثانية كانت عام 1954م عقب محاولة اغتيال الزعيم جمال عبدالناصر في المنشية بتواطئهم مع الاستعمار البريطاني، ثم جاءت قضية سيد قطب منظّر الجماعة الأشهر واستاذ مرشدها محمد بديع عام 1966م، وصولاً للمحنة الرابعة 2013م بعدما أضاعوا فرصة تاريخية عقب وصول مرشحهم للرئاسة، لكن سياسات الجماعة والرئيس المعزول الفاشلة وسعيهم للتغول على مؤسسات الدولة السيادية، دفعت الشعب المصري للثورة في 30 يونيو احتجاجاً على ممارساتهم ما دفع الاخوان لجعل الفوضى هي البديل لاستمرارهم بالسلطة

> «الإخوان» ينتحرون سياسياً ويتعهدون سيناريو «الأرض المحروقة»

ولذلك فقد اتجهوا بسرعة جنونية نحو الانتحار السياسي، على نحو توقعه الكثيرون من خصومهم.

ويرى بعض المراقبين أن مصر مقدمة على أيام عصيبة قد تواجه فيها صعوبات جمة في التخلص من نظام «جماعة الإخوان» وحكم «المخلوع» وذلك نتيجة خطط التمكين والأخونة التي مارسها على مدى عام كامل، ومع إدراك حجم الضغوط التي تمارسها الولايات المتحدة والاتحاد الأوروبي تأييداً لحكم الإخوان، الذين كان وصولهم الى حكم مصر نتيجة اتفاقات وترتيبات مع الإدارة الأمريكية ومساندة من الدول الأوروبية، إلّا أن الثقة تعم الشعب المصري في قدرة وتصميم جيش مصر وجهازي الأمن والشرطة على تخليص البلاد من بؤر العنف والإرهاب الإخوانية طال الزمن أو قصر.

ويبقى التحدي الكبير الآن أمام المصريين هو ضرورة التوافق الوطني على تنفيذ الخريطة السياسية الجديدة في مصر ما بعد 30 يونيو وهبة الشعب في 26 يوليو، والاتفاق على وضع «جماعة الإخوان» وضرورة الفصل بين توجهاتها السياسية والدعوية على طريق ما يتردد الآن بالعمل على حلها بعد ما وضعت نفسها في خانة العمل الإرهابي وخطابهم الطائفي في بلد عرفت عبر تاريخها الطويل بالتنوع وتعايش المجموعات السكانية المختلفة.. فالتطرف والخطاب الطائفي يناقضان التعددية وبالتالي كفيلان بتمزيق النسيج المجتمعي وهو ما لم ولن يقبل به الشعب المصري بمختلف فئاته وتنوعاته كونه يمس أعظم سماته التي عُرف بها في تاريخه العريق.

فيما المنظمات والبرلمانات العربية تطالب بادراج «الجماعة» في قائمة الارهاب

مصر تبدأ بالإجراءات القانونية لحل الاخوان

< يواجه التنظيم العالمي للاخوان المسلمون مستقبلاً مجهولاً على إثر التداعيات الخطيرة والاعمال الارهابية التي ينفذونها في مصر وعدد من الدول العربية وما أفرزته من ردود أفعال عربية رسمية وشعبية غاضبة إزاء ما اقترفوه من جرائم في مصر وغيرها من الدول العربية لخدمة أجندة خارجية.

وفي الوقت الذي تتواصل ردود الأفعال العربية والدولية المؤيدة لموقف خادم الحرمين الشريفين إزاء الاحداث في مصر والرافضة التدخل في شؤونها الداخلية، وحقها في التصدي للارهابيين والحاقدين في الوقت ذاته يتزايد الضغط باتجاه حظر عمل جماعة الاخوان المسلمين في العديد من الدول العربية واعتبارهم كإرهابيين نظراً لما يقترفونه من أعمال مخالفة للدين والقوانين الانسانية.. وهو التوجه الذي يبدو قيد التنفيذ في القريب العاجل خصوصاً في مصر وسوريا ولبنان ودول الخليج والجزائر وجيبوتي وغيرها.. في الوقت الذي ترشح تونس وليبيا واليمن للحاق بهذا الركب في القريب العاجل.

وبهذا الخصوص اقترح رئيس الوزراء المصري حازم الببلاوي، السبت، حل جماعة الإخوان المسلمين "بشكل قانوني"، وقال إن الحكومة تبحث الاقتراح حالياً.

وقال الببلاوي في تصريحات للصحفيين: "إن ما جرى في رابعة والنهضة ليس اعتصامات، وإنما تهديد للأمن، وان آخر ما أردناه هو فض الاعتصامات بالقوة".

وأضاف أن الحكومة المصرية لن تجري حوارا مع من وصفهم بأن "أيديهم ملوثة بالدماء"، ومع من "رفع السلاح في وجه الدولة وأهدر القانون"، وقال إن مهمة حكومته "ليست أمنية، بل نقل الدولة إلى الحياة الديمقراطية.

من جانبه شدد الدكتور احمد البرعي، وزير التضامن الاجتماعي المصري، بان قرار حلّ جماعة الأخوان المسلمين أصبح واجبًا طبقًا للقانون؛ وذلك بعد تورطهم في اعمال ارهابيه، واكد البدء في اتخاذ الاجراءات القانونية لحل الجماعة، كما ان الوزارة لها الحق قانونًا بحلّها بعد حل مجلس الشورى، وتعطيل الدستور

وعلى ذات الصعيد طالبت منظمة الشعوب والبرلمانات العربية برئاسة الدكتور عبد العزيز عبد الله الرئيس عدلي منصور والادارة المصرية باعتبار جماعة الاخوان جماعة ارهابية لأنها تنفذ المخططات الارهابية لتنظيم القاعدة في مصر.

ودعت المنظمة - في بيان اصدرته عقب اجتماعها الطاريء - السبت كافة دول العالم وخاصة امريكا وتركيا بعدم دعم الارهاب المتمثل في جماعة الاخوان، ووجهت الشكر للدول العربية المؤيدة لمصر في موقفها من محاربة الارهاب المتمثل في جماعة الاخوان المسلمين، وخصت خادم الحرمين الشريفين ، والشيخ خليفة بن زايد رئيس دولة الامارات ، والشيخ صباح الاحمد الجابر الصباح امير دولة الكويت، والملك عبد الله الثاني عاهل الاردن، وجددت المنظمة استنكارها الشديد للموقف القطري الداعم للجماعة الارهابية وتدخلها في الشأن المصري.